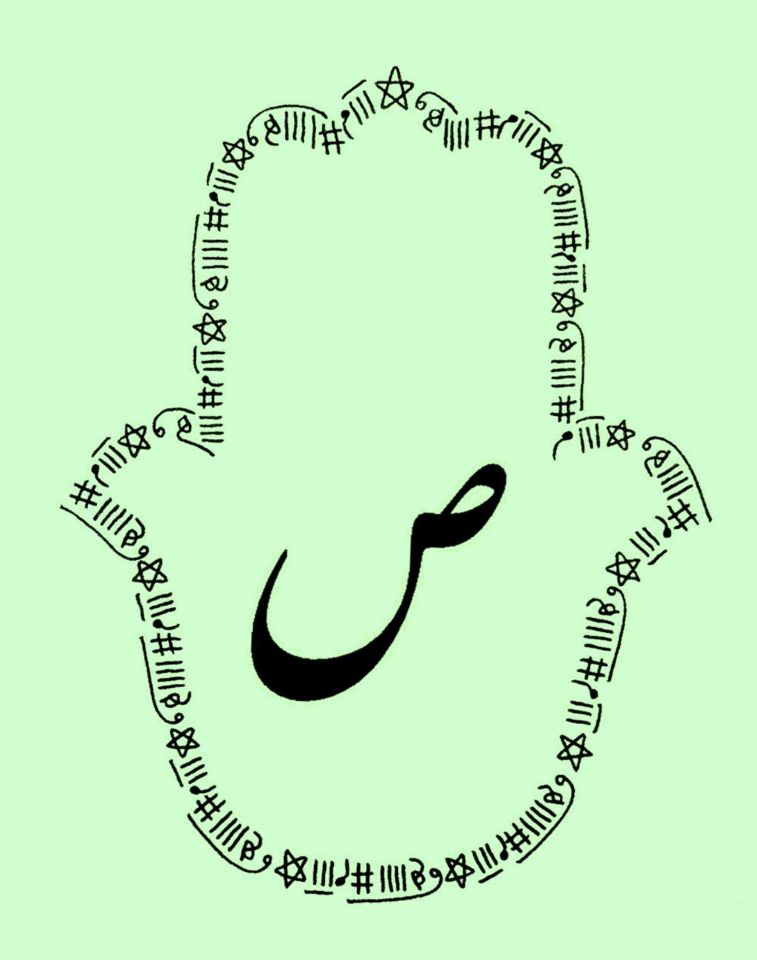
فصّ حكمة نقطوية في كلمة علي محمّدية



وحيد أزل

٢٩

فَصُّ حِكْمَةٍ نُقْطَوِيَّةٍ فِي كَلِمَةٍ عَلِيٍّ مُحَمَّدِيَّةٍ

٣٨٣

بِسْمِ اللّٰهِ الأَمْنَعِ الأَقْدَسِ

اللهُمَّ صَلِّ عَلَى نُقْطَةِ البَيَانِ بِالعِزَّةِ وَالجَلالِ

سَبِّحِ إِسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى[1]

وَإِنَّما كانَتْ حِكْمَتَهُ نُقْطَوِيَّةً - بِمَعْنَى النُّقْطَةِ الإلهِيَّةِ أَيْ نُقْطَةُ الحَقِيقَةِ - لِأَنَّهُ هُوَ مُكَمِّلُ المَظْهَرِ العَلَوِيَّةِ فِي مَحَلِّ الظُّهُورِ المُحَمَّدِيَّةِ بِقَدرِمَا أَنَّهُ هُوَ المُلَخَّصُ لِحَقِيقَةِ الوَلايَةِ مُتَقَارِنٌ مَعَ حَقِيقَةِ الرِّسَالَةِ، تَمَامًا كَمَا يَقُولُ فِي البَابِ الثَّانِي مِنَ الوَاحِدِ الأَوَّلِ البَيَانِ الفَارِسِيِّ ﴿وَبِٱلنَّحْوِ ٱلَّذِي ثَبَتَتْ بِهِ ٱلنُّبُوَّةُ مِن قَبْل، تَثْبُتُ ٱلْوِلَايَةُ

[1] سورة الأعلى، آية ١.

ٱلْيَوْمَ، إِذْ أَنَّ ظُهُورَ نُقْطَةِ ٱلْبَيَانِ لَيْسَ سِوَى ظُهُورَ مُحَمَّدٍ بِعَيْنِهِ فِي ٱلرَّجْعَةِ﴾[2] فَهُوَ العَلِيُّ الحَمِيدُ - الّذي مُطابِقٌ فِي العَدَدِ بِعَدَدِ مُبْدِعِ البَدايِعِ - بِحَيْثُ يَكُونُ التَّنْزِيلُ وَتَأْوِيلُهُ عَلَى مُسْتَوى المَعَانِي مُتَمَاشِيَان تَمامًا فِيهِ.

وَهَكَذَا يُمْكِنُ القَوْلُ عَنْهُ أَيْضًا إِنَّهُ كَانَ حِينَمَا وَكَانَ آدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ، إِذْ هُوَ مَوْطِنُ مَظْهَر الظُهُورِ مَشِيئةِ الْأُولَى التِّي هِيَ حَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةِ ذَاتِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ مَنْظَرٍ آخَرَ يَقُفُّ كَآدَمَ جَدِيدٍ فِي كُوْرَةِ الْبَيَانِ، إِذْ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ <سورة الرّحمن، آية ٢٩>﴾ وَ ﴿إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِائَةَ أَلْفِ آدَمٍ﴾،[3] وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْكُوْرُ؟ قالَ تَعالَى ﴿عْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ <سورة المعارج، آية ٢٩>﴾ هَكَذا ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ <سورة هود، آية ١٢٣>﴾.

فَمِنْ هَذَا المَنْزِلةِ فَلْتَفْهَمْ مَعْنَى كَلِمَاتِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَمَا يَقُولُ ﴿لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا العَالَمَ الوَاحِدَ وَتَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَكُمْ، بَلَى وَاللَّهُ لَقَدْ خَلَقَ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ، أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ العَوَالِمِ وَأُولَئِكَ الآدَمِيِّينَ﴾[4] فَأَفْهَمْ ذَلِكَ لأَنَّ هُنَا "بَشَر" يَعْنِي أَنْوَاعًا وَبِالتَّالِي زَمَانًا مُعَيَّنًا مُرْتَبَطًا بِدَوْرَةٍ لِكُلٍّ مِنْهَا، وَلْتَفْهَمْ خَاصَّةً هُنَا أَنَّ مَا خَلَقَهُ الحَقُّ بِلاَ حُدُودٍ فِي

[2] <<بآنچه قبل نبوت ثابت شده امروز ولايت ثابت ميشود اگر چه ظهور نقطهٔ بيان همان بعينه ظهور محمّد است در رجع آن>> (الترجمة العربية مِن الفارسية لهذا السطر بِواسطة حيدر راشد، عليه النُّور).

[3] الفتوحات المكيّة، ٣ : ٥٤٨.

[4] الصّدوق، كتاب التّوحيد، ص ٢٧٧.

الْمَاضِي، يَخْلُقُهُ أَيْضًا بِلاَ حُدُودٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، إِذْ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الأَزَلِيُّ وَالأَبَدِيُّ، فَهُوَ بِهَلاَكِ عَالَمٍ وَتَجْدِيد بِخَلْقِهِ قِيَامَةٌ لِأَنَّ ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ <سورة فاطر، آية ١٦>﴾ وَ ﴿سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ <سورة مريم، آية ٣٥>﴾، وَأَعَلْم أَنّ الْآيَةُ الْأُولَى تُشِيرُ إِلَى مُسْتَوَى الْفَيْضِ الْأَقْدَسِ وَالْمَشِيئَةِ بَيْنَمَا الْآيَةُ الثَّانِيَةُ تُبَيِّنُ مُسْتَوَى الْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ وَالْإِرَادَةِ.

وَأَيضًا اعْلَمْ أَنَّ تَنْزِيلَ كُلِّ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، كَانَ قَدَرًا مِنَ الْفَيْضِ الْأَقْدَسِ الْمُتَجَلِّيَةِ مِنْ مَشِيئَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَمُحَقَّقًا بِنُورِ الْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الصَّادِرَةِ مِنْ إِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَمُتَعَيِّنًا الْأَعْيَانِ الثَّابِتَةِ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ الْخَلْقِيَّةِ إِلَى وُجُودِ الْعَيْنِيَّةِ، حَيْثُ كُلُّ ظُهُورِ الحَقِّ يُدْمِرُ وَيُعِيدُ خَلْقَ حَقِيقَةِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ مِنَ التَّنْزِيلِ إِلَى التَّنْزِيلِ بِحَيْثُ إِنَّ تَنْزِيلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَمَّرَ وَأَعَادَ خَلْقَ تَنْزِيلِ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَنْزِيلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَمَّرَ وَأَعَادَ خَلْقَ تَنْزِيلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَنْزِيلُ مُحَمَّدٍ ﷺ دَمَّرَ وَأَعَادَ خَلْقَ تَنْزِيلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَنْزِيلُ النُّقْطَةِ الْأُولَى دَمَّرَ وَأَعَادَ خَلْقَ تَنْزِيلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَمَا تُعِيدُ هَذَا التَّنْزِيلُ الْيَوْمَ إِعَادَةَ خَلْقِ الْبَيَانِ وَكَمَا التَّنْزِيلُ هِيَ يُظْهِرُهَا اللهُ سَيُدْمَّرُ هذا التَّنْزِيلُ وَإِعَادَةَ خَلْقِ النُّورُ، إِلَى الْأَبَدِ، وَالمَقْصُودُ بِـ"التَّدْمِيرِ" هُوَ مَجَازِيٌّ وَفِي الْوَاقِعِ يُشِيرُ إِلَى إِنْبِسَاطِ فِي أَعْمَاقِ الْحَقِيقَةِ مِن تَنْزِيلٍ إِلَى تَنْزِيلٍ، فَأَفْهَمْ ذَلِكَ لِأَنَّ لَا قَطْعَ بِتَجَلِّيَاتِ اللهِ وَفُوضِيَاتِهِ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَلَا بِظُهُورَاتِ مَظَاهِرِ أَمْرِهِ مِنْ هَيَاكِلِ تَوْحِيدِهِ وَالْإِنْسِ

الْكُمَالِ مِنهِ لَا مِنْ قَبْلِ وَلَا مِنْ بَعْدِ مِنْ أَوَّلِ الَّذِي لَا أَوَّلَ لَهُ إِلَى آخِرِ الَّذِي لَا آخِرَ لَهُ، وَفِي كُلِّ قِيَامَةٍ، الَّتِي هِيَ أَيَّامُ ظُهُورِ الْحَقِّ، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ <سورة القصص، آية ٨٨>﴾، سَوَاءٌ أَدْرَكُوا بِذَلِكَ مِنَ الْمَجْتَمَعِ الْبَشَرِ أَمْ لَا، وَمَعْنَى "وَجْهُهُ" فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ "اِتِّجَاهُهُ" بِحَيْثُ تَهْلِكُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ الْأُخْرَى إِلّا فِي الْاتِّجَاهِ الَّذِي أَمْرَ بِهِ فِي جُذُورِ وُجُودِهَا، مُهْمَا كَانَ وَضْعُهَا حَتَّى لَوْ كَانَتْ لَدَيْهَا وُجُودًا عَيْنِيًّا ظَاهِرًا، فَهَذَا مَا قَصْدَ الْبَيَانُ بِالْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ، النُّورُ وَمَا دُونَهُ، وَهُوَ مَعْنَى التَّهْلِيلِ.

ولأَنَّ ﴿كُلَّ يَومٍ هُوَ فِي شَأْنٍ <سورة الرّحمن، آية ٢٩>﴾ وَ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجهَهُ <سورة القصص، آية ٨٨>﴾، فَهَذَا يَعني أَنَّ الحَقَّ يَظهَرُ فِي كُلِّ عَصرٍ بِوَجهٍ جَدِيدٍ لِخَلقِهِ وَيُنسَخُ صُورَةَ الشَّرعِ الظَّاهِرَةِ وَالأَحكَامِ الَّتِي ظَهَرَ بِهَا وَجهُهُ مِن قَبلُ، بَينَمَا يُؤَسِّسُ شَرِيعَةً وَأَحكَامًا جَدِيدَةً، وَإِن كَانَ كُلُّ وَجهٍ يَظهَرُ بِهِ مَا هُوَ إِلَّا تِكرَارٌ لِكَلِمَةِ الإِسلَامِ الأَبدِيِّ، الدِّينِ الحَقِّ - وَهُوَ فِعلٌ وَلَيسَ إِسمًا - فِي يَومٍ يَظهَرُ فِي هَيئَةِ التَّورَاةِ وَفِي يَومٍ آخَرَ فِي شَكلِ الأَنجِيلِ ثُمَّ القُرآنِ ثُمَّ البَيَانِ، فَجَمِيعُ الكُتُبِ المُقَدَّسَةِ هِيَ فُصُولٌ فِي كِتَابِهِ الوَحِيدِ، وَهُوَ الكَونُ الَّذِي فُصُولُهُ وَكَلِمَاتُهُ هِيَ الظُّهُورَاتُ الظَّاهِرِيَّةُ لِلإِنسَانِ الكَامِلِ، وَهَذَا هُوَ المَعْنَى لِلتَّنْزِيلِ التَّدْرِيجِيِّ أَوْ تَسَلْسُلٍ فِي التَّنْزِيلَاتِ وَالتَّكَامُلِ المَعنَوِيِّ فِي عَالَمِ الكَونِ، مَعَ ذَٰلِكَ ﴿هُوَ مِثْلَ الشَّمْسِ، إِنْ طَلَعَتْ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ فَلَا تَكُونُ هُنَاكَ شَمْسٌ زِيَادَةٌ، وَإِنْ غَرَبَتْ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ فَلَا تَكُونُ

هُنَاكَ شَمْسٌ زِيَادَةٌ﴾[٥] لِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُ الشَّمْسِ الَّتِي تَشْرُقُ وَتَغْرُبُ بِلَا نِهَايَةٍ، لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ، وَاحِدًا أَحَدًا.

وَهذَا لأَنَّ مِن بَينِ تِلكَ الأُمورِ الَّتِي يَسعى الكَنزُ المَخفِي لِيُعرَفَ بِها مِن عَصرٍ إلى عَصرٍ هُوَ هَذا تَكامُلُ المَعنَويِّ إلى أَعماقِ حَقيقَتِهِ بَينَ الخَواصِ مِنهُ، أَيّ المُؤمِنينَ الصّادِقِينَ وَعُرَفاءِ بِاللهِ، وَهَذَا هُوَ حُكْمُهُ عَلَى المَحَلّ، وَسُوَاء قَبِلَتْ أَكْثَرُ البَشَرِ مِثْلَ هَذِهِ التَّنْزيلاتِ فِي ظُهُورِها أَمْ لا، فَإِنَّ ذَلِكَ لا يُهِمُّ الكَنْزَ الْمَخْفِيَّ وَالْوُجُودَ الْمُطْلَقَ إِذْ هُوَ الغَنِيُّ عَنِ العَالَمِينَ، لأَنَّهُ لا يَسْعَى سِوَى لِلتَّبْصِيرِ فِي ذَاتِهِ مِنْ خِلَالِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ فِي مَوَاقِعَ مُتَجَدِّدَةٍ حَتَّى لَوْ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَطْ فِي الْكَوْنِ بِغَرْضِ الْقِيَامِ بِذَلِكَ، وَتِلك الشَيْء الوَاحِد هُوَ الإِنْسَان الكامِل الَّتي هِيَ نُقْطَةُ اللهِ وَشَجَرَةُ الحَقِيقةِ، وَأَيضًا هَذِهِ الحَقِيقَة الَّتِي نَتَحَدَّثُ عَنْهَا هِيَ وَاحِدَةٌ مِن تَجَلِّيَاتِ إِسْمِ البَصِيرِ، وَالإِنسَانُ الكَامِلُ هُوَ بَصَرُ اللهِ عَلَى الكَوْنِ.

وَتِلْكَ الْمَبَادِئُ الَّتِي ذُكِرَتْ هُنَا تَقُولُ الْحَقَّ بِقَدْرِمَا تَقُولُهُ عَنْ خَلْقِ وَهَلاَكِ وَإِعَادَةِ الْعَوَالِمِ فِي نَفْسِ الأمرِ كَمَا تَقُولُهُ عَنْ خَلْقِ وَهَلاَكِ وَإِعَادَةِ الأَدْيَانِ وَالأَدْوَارِ وِالأَكْوَارِ مِنْ عَصْرٍ إلى عَصْرٍ فِي عَالَمِ البَشَرِي إِذْ مَا يَحْدُثُ فِي الْكَوْنِ الْكَبِير لَهُ مِقَابَلٌ لَهُ فِي الْكَوْنِ الصَّغِيرِ الجَمَاعِيِّ بِأَنَّ ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ

---

[٥] دلائل السّبعة الفارسيّ، <<...او مِثل شمس است اگر بما لا نهايه طلوع نمايد يک شمس زياده نبوده و نيست و اگر بما لا نهايه غروب کند يک شمس زياده نبوده و نيست...>>

لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ <سورة فصلت، آية ٥٣>﴾، ولا تكْرارَ فِي أَيّ تَجَلِّي لأَنَّ الوَضْعَ كَمَا لَو أَنَّ رَبَّ الوُجودِ يُغَيِّرُ فَصَّ لِلخاتَمِ نَفْسَهُ مَعَ كُلِّ يَوْمٍ يَمُرّ بِأَنَّ ﴿**كُلَّ يومٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** <سورة الرّحمن، آية ٢٩>﴾ وَ ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجهَهُ** <سورة القصص، آية ٨٨>﴾.

وَنَظُرًا مِن زاوِيَةٍ أُخْرَى، نَحْنُ نَمْتَلِكُ تَأْكِيدًا لا يُدَحَضُ مِنْ أَلْسِنَةِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بِحَيْثُ ﴿**إِذَا قَامَ القَائِمُ يُهْدَمُ مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ وَيَسْتَأْنِفُ الإِسْلامَ جَدِيدًا**﴾ وَ ﴿**يَقُومُ القَائِمُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى العَرَبِ شَدِيدٌ لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفُ وَلَا يُسْتَتَابُ أَحَدًا وَلَا تُؤْخَذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ**﴾،[٦] وَكُلُّ ذَلِكَ الَّذِي حَدَثَ خِلَالَ السِّنَوَاتِ السِتِّ الأَوَّلَى مِن تَنْزِيلِ البَيَانِ بِالحَقَّ لِأَنّ ﴿**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ** <سورة السّجدة، آية ٥>﴾، فَأَفْهَمْ ذَلِكَ بِحَقِيقَةِ ﴿**مَحْوِ الْمَوْهُومِ مَعَ صَحْوِ الْمَعْلُومِ**﴾.[٧]

وَحَتَّى الآنَ، تمامًا مِثْلَ أُمَّةِ النُّوحِ، سَمَحَ الحَقُّ لِأُمَّةِ الفُرْقَانِ بِالاِسْتِمْرَارِ فِي عِبَادَتِهِ بِالنَّفِيِّ بَدَلاً مِنَ الإِثْبَاتِ وَالنُّورِ الَّذِي هُوَ البَيَانُ ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** <سورة الأعراف، آية ١٧٩>﴾، وَمَعَ ذَلِكَ لا يُهْلِكُ اللَّهُ هَذِهِ الأُمَّةَ

---

[٦] النعماني، كتاب الغيبة، ج ١، ص ٢٣٦.

[٧] حديث الحقيقة.

تَمَامًا كَقَوْمِ عَادٍ وَثَمُودَ، وَهَذَا عَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ رَحْمَتِهِ غَيْرِ الْمَحْدُودَةِ عَلَيهِم عَسَى أَنْ يَأْتُوا يَوْمًا مَا لِيَعْبُدُوهُ بِالإِثْبَاتِ وَالنُّورِ الَّذِي هُوَ البَيَانُ لِأَنَّ ﴿مَقامُ البَيانِ يُسَمَّى مَقامَ السِّرِّ المُقَنَّعِ بِالسِّرِّ، وَحَقَّ الحَقِّ والمَقامَاتِ الَّتي لا تَعْطِيلَ لها في كُلِّ مَكانٍ، كَمَا في دُعَاءِ شَهرِ رَجَبٍ (وَمَقامَاتِكَ الَّتي لا تَعْطِيلَ لها في كُلِّ مَكانٍ) وهوَ البَيانُ والتَّوحِيدُ وَهُم في هذا المَقامِ لا يَجِدُونَ أَنفُسَهُم شَيئاً وَوَجَدُوا اللَّهَ ظَاهِراً في كُلِّ شَيءٍ، وهوَ مَصدَرُ الإِرسَالِ﴾،[8] وَمِنْ هَذَا الْمَنْظُورِ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ وَالْبَيَانَ هُمَا حَرْفِيًّا الشَّيْءَ نَفْسَهُ، وَلَا نَتَحَدَّثُ مِنْ هَذَا الِارْتِفَاعِ عَنْ عَقَائِدَ مُخْتَلِفَةٍ أَوْ انْفِكاكٍ بِأَنَّ هَذَا الْمَقَامَ هُوَ مَقَامُ ﴿نُورٌ أَشْرَقَ مِن صُبْحِ الأَزَلِ فيَلُوحُ عَلَى هَيَاكِلِ التَّوْحِيدِ آثَارُهُ﴾[9] فَاسْتَمِعْ اللهُ ﴿اللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ عَلَى عَبْدِهِ عَلَى الْحَقِّ الْخَالِصِ تَنْزِيلًا <كتاب القيّوم الأسماء، تفسير السّورة اليوسف، سورة الإيمان>﴾.

فَمِن هذا النَّظَر، يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِي الْبَيَانِ وَالْكَافِرُ بِهِ مُتَسَاوِينَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِرَحْمَةِ الْحَقِّ الكُلِّيَّةِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ أَحَدَهُمَا يَقِيمُ فِي حَقِيقَةِ النَّفْيِّ بَيْنَمَا الْآخَرُ يَقِيمُ فِي حَقِيقَةِ الْإِثْبَاتِ، حيث يَكُونُ أَحَدُهُمَا مَظْهَرًا لَـ "لا إِلَهَ"، بَيْنَمَا يَكُونُ الآخَرُ مَظْهَرًا لَـ "إِلّا

---

[8] الأحسائي، رسالة الهدى.

[9] حديث الحقيقة.

اللهِ، ومَع ذَلِكَ، فإن التَهلِيلَ عبَارَةٌ مُفرَّدَةٌ، ومِن هَذَا النَّظَرِ يُمْكِنُ اعْتِبَارُ الكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ كَجُزْئَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ مِن جُزْءٍ وَاحِدٍ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمَا يَحْتَلَّانِ وَضْعَتَيْنِ مُتَمَيِّزَتَيْنِ مِنَ التَّجَلِّي الكُلِّي، إِحْدَاهُمَا سَلْبِيَّةٌ وَالأُخْرَى إِيجَابِيَّةٌ، إِحْدَاهُمَا ظُلْمَةٌ وَالأُخْرَى نُورًا، عِندَ الحَقِّ إِحْدَاهُمَا مِيتٌ بِحَيّاةِ الأُولَى وَالأُخْرَى حَيٌّ بِحَيّاةِ الأُولَى، وَهذا المَنْظَرُ مُؤَكَّدٌ مِنْ قِبَلِ صُبْحِ الأَزَلِ - عَلِيهِ النُّورِ النُّورِ - فِي المُتَمِّمِ البيَان[10] حَيْثُمَا الكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ مُحَرَّكَانِ بِحَقِيقَةِ الإِسْمِ الحَيِّ.

وَلكِن بَيْنَمَا يَرَى المُؤْمِن الحَقِيقِيّ الحَقَائِق كَمَا هِيَ، لَا يَسْتَطِيعُ الكَافِر ذَلِكَ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ النُّورِ تُوَفِّرُ الأَسَاسَ الوَاجِبِيَّ لِلرُّؤْيَةِ، كَمَا يُشِيرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِندَمَا يَقُولُ احْذَرُوا مِنْ رُؤْيَةِ المُؤْمِنِ لِأَنَّهُ يَرَى بِنُورِ اللهِ، لِذَلِكَ يَعْتَبِرُ الكَافِرُ المُؤْمِنَ كَافِرًا، فِي حِينَ أَنَّ المُؤْمِنَ الحَقِيقِيَّ يَرَى الكَافِرَ فِي كُفْرِهِ، وَلكِنَّ كِلَيْهِمَا يُحَرَّكُ فِي حَيَّاتِهِم بِإِسْمِ الإِلهيَّةِ نَفْسِهِ، ﴿فَإِنَّ لِلْحَقِّ فِي كُلِّ مَعْبُودٍ وَجْهًا﴾ سَواءٌ في النَّفيِّ أَوْ الإِثبَات ﴿فَمَا عُبِدَ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَعْبُودٍ﴾[11] إِذْ ﴿خَلَقَ اللهُ الكُلَّ لِنُورِ ذَاتِهِ <صبح الأزل، كتاب النُّور، سورة النُّور، آية ٩٨>﴾.

وَهَذَا يَعُودُ إِلَى الْحَقِيقَةِ أَنَّ الْعُمْى وَالْبَصَرُ عَلَى حَدّ سَوَاء لَدَيْهُمَا جِذُورِ إِلَهِيَّةً، وَبِالْعُمْى المُرْتَبِط بِالتَّنْزِيهِ وَالْبَصَرُ بِالتَّشْبِيهِ، لذَلِكَ يَرْفُضُ الْكَافِرُ أَنْ يُؤْمِنَ بِالتَّجَلِّي اللَّهِ فِي مَحَلٍّ مُعَيَّنٍ لِأَنَّهُ لَا يَتَّفِقُ مَعَ الأَصْنَامِ الْعَقْلِيَّةِ لِعَمَاهُ، فَيُحَاوِلُ تَقْيِيدَ اللَّهِ

[10] الباب الرّابع مِن الواحد الحادي والعشر، مُتَمِّم البيان الفارسيّ.

[11] فصّ حكمة سبّوحية في كلمة نوحية.

وَمَشِيئَةِ الْإِلَهِيَّةِ، سَعْيًا وَرَاءَ تَثْبِيتِ الْإِلَهِيَّةِ، بِمَعْنًى مَا، فِي تَصَوُّرَاتِهِ الْمُحْدَدَةِ بِمَا هُوَ إِلَهٌ وَبِمَا يَمْكُنُ أَنْ يَفْعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَمَا يَعْرِفُ الْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِيّ فِي تَشْبِيهِ أَنَّ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَأَنَّهُ لَمْ يَزَال ولا يَزَال حَاضِرٌ فِي جَمِيعِ مَحَلَّاتِ الظُّهُورَاتِ، بَالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، هَذَا أَيْضًا وَاحِدٌ مِنْ الْمَعَانِي وَرَاءَ مَعْنَى الْبَدَاءِ فِي الْبَيَانِ، وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِتَنْزِيلِ الْبَيَانِ بِشَكْلٍ خَاصٍّ، كَانَ التَّشْبِيهُونَ فِي اللَّهِ - أَيُّ الْعَارِفُونَ - الَّذِينَ أَكَّدُوا ظُهُورَ اللَّهِ فِي جَوْهَرِ ذَاتِ حُرُوفِ السَّبْعِ كَبَابِهِ الإِلَهِيَّةِ بَيَّنَمَا لَمْ يَسْتَطِعْ الْعُمْيَانِ التَّنْزِيهُونَ قَبُولَ ذَلِكَ وَنَفْسَهُ الكَلِمَةِ، وَبِالتَّالِي نَفَوْا فِي إِيمَانِهِمْ قُدْرَةَ اللَّهِ وَقَادِرِيَّتِهِ عَلَى فَعْلِ أَيِّ شَيْءٍ، بِمَا فِي ذَلِكَ إِخْرَاجَ وَإِعَادَةَ نُمُوذَجِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنَ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَخْصِ عَلِيِّ مُحَمَّدِ الشِّيرَازِيِّ، بَابَ اللَّهِ وَذِكْرَ اللَّهِ الأَعْظَمِ بِالْحَقِّ ﴿وَقَالَتِ...يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ <سورة المائدة، آية ٦٤>﴾ وَ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ <سورة الأنعام، آية ٩١>﴾.

وبالتَّالي، فَإِنَّ طَرِيقَ التَّنْزِيهِ هُنَا يُمَثِّلُ طَرِيقَ النَّفْيِّ وَ﴿لَا إِلَهَ﴾ بَيْنَمَا يُمَثِّلُ طَرِيقَ التَّشْبِيهِ طَرِيقَ الإِثْبَاتِ وَ ﴿إِلَّا اللهُ﴾، ولهذا السَّبَب لا نقُول فَقط ﴿لا إله﴾ أَوْ ﴿إلا الله﴾ بمُفرَدِهما، بل نقُول ﴿لا إله إلا الله﴾ كَعبَارَةٍ وَاحِدَةٍ تجمَعُ بَينَ التَّنْزِيهِ وَالتَّشْبِيهِ الإلهِيَّةِ فِي آنٍ وَاحِدٍ، فهذَا هُو طَرِيقُ العَارِفِين الحَقِيقِيِّينَ وَأَهْلِ الوَسَط،

ص

وَسُبْحَانَ اللهِ بِتَقْدِيسهِ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالتَّنْزِيهِ الَّذي فِي كَيْنُونِيَّةِ التَّوْحِيدِ ذَاتُهُ هُوَ مَا وَرَاءَ الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ <سورة الشّورى، آية ١١>﴾، وَهُوَ العَلِيُّ الحَمِيدُ.

فَإِنْ قُلتَ بِالتَّنْزِيهِ كُنتَ كَافِرًا
وَإِنْ قُلتَ بِالتَّشْبِيهِ كُنتَ مُؤْمِنًا

وَإِنْ قُلتَ بِالأَمْرَيْنِ كُنتَ عَارِفًا
وَكُنتَ كَاشِفًا فِي الحَقَائِقِ عَالِمًا

فَمَنْ قَالَ بِالتَّعْطِيلِ كَانَ مُلْحِدًا
وَمَنْ قَالَ بِالتَّجْسِيمِ كَانَ مُحَقِّقًا

فَإِيَّاكَ وَالتَّشْبِيهَ إِنْ كُنْتَ بَاطِنًا
وَإِيَّاكَ وَالتَّنْزِيهَ إِنْ كُنْتَ ظَاهِرًا

ذٰلِكَ طَرِيقُ التَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ سَالِكًا
وَذٰلِكَ طَرِيقُ التَّهْلِيلِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا

فَأَعَلمْ أَنَّ كَمَا أَرْسَلَ اللهُ طُوفَانًا مَادِّيًا إِلَى أُمَّةِ نُوحٍ لِرَفْضِهِمْ إِيَّاهُ، أَرْسَلَ اللهُ طُوفَانًا مَعْنَوِيًّا إِلَى أُمَّةِ الفُرْقَانِ لِرَفْضِهِمْ قَائِمَهُمْ وَمَهْدِيَّهُمْ الَّذي كَانَ النُّقْطَةِ الأُولَى، وَهَذَا طَوْفَانٌ نَابِعٌ مِنْ دَاخِلِ أَنْفُسِهِمْ، وَهِي آفَاتُ التَّطَرُّفِ الدِّينِيِّ وَالأُصُولِيَّةِ وَالاِسْتِبْدَادِ وَالفَسَادِ وَالجَهْلِ وَالتَّشْوِيشِ وَالاِرتِبَاكِ وَالحَرْبِ وَالدَّمارِ وَالفَقْرِ وَتُحْكَمُ مِن قِبَلِ مُنَافِقِينَ طُغَاةٍ فَاسِدِينَ وَاِسْتِعْمَارُ الأَرَاضِي الإِسْلامِيَّةِ مِنْ قِبَلِ القُوَّى الأَجْنَبِيَّةِ وَكَذَلِكَ اِسْتِعْمَارُ العُقُولِ المُسلِمِينِ مِنْ قِبَلِهِم وَالْمِحْنَةُ وَالْفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ، وَيَتَخَلَّوْنَ عَن مَجْمُوعَةٍ مِنَ الطُّغَاةِ القَتَلَةِ لِيَتَحَالَفُوا مَعَ مَجْمُوعَةٍ أُخْرَى مِنَ الطُّغَاةِ القَتَلَةِ ضِدَّ الأُولَى، وَإِنَّهُم لَمِنَ الضَّالِّينَ حَقًّا، وَمَا هَذَا إِلَّا حَالَةِ النَّارِ؟ هَكَذَا، وَلِهَذَا السَّبَبِ، أَصْبَحَ أَهْلُ القُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الفُرْقَانِ لِأَنَّ البَيَانَ هُوَ القُرْآنُ كَمَا قَالَ ﴿**بِعَينِهِ هَذَا الوَاحِدُ هُوَ نَفْسُ الوَاحِدِ القُرآنِ الَّذِي كَانَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ... الّتِي فِي ١٢٧٠ سَنَةً تَطوّرَتِ الكَلِماتُ بِأَرواحِهَا**﴾،[١٢] فَأَفْهَمْ.

فَأَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ التَّنْزِيلاتِ الإِلَهِيةِ مِنَ الحَقِّ كَانَتْ، كَمَا يُقَالُ، عَالَمًا يُخْلَقُ ثُمَّ يُدْمَرُ وَيُعِيدُ خَلْقَهُ مِنْ دَوْرَةٍ إِلَى دَوْرَةٍ، وَهَكَذَا كَانَ دَائِمًا سُلُوكُ الْحَقِّ، وَلَكِنَ الْقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ حَقِيقَتَهَا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ أَنَّ شَكْلَ الْإِسْلَامِ وَعَوَامَ الْمُسْلِمِينَ الظَّاهِرِينَ الْيَوْمَ يَعَانُونَ مِنَ الْانْهِيَارِ وَالتَّآكُلِ وَالِانْقِسَامِ بِشَكْلٍ مُؤْسِفٍ، مَعَ الْأَعْدَاءِ يُحِيطُونَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ وَصُوبٍ؟ هَذَا بِسَبَبِ

---

[١٢] <<... بعينه اين واحد همان واحد قرآن است كه در ظاهر وباطن وأوّل وآخر بوده... كه در ١٢٧٠ سال كلمات ترقى نموده با ارواح آنها... >> الخاتمة الفارسيّ في آخر الباب الأوّل مِن الواحد الأوّل البيان العربي.

إِرَادَةِ اللَّهِ حَيْثُ تَمَّ تَدْمِيرُ نِظَامِ التَّحْكُمِ بِالْفُرْقَانِ وَإِعَادَةِ إِنْشَاءِهِ كَالْبَيَانِ، لَكِنَّ الْقَلِيلَ فَقَطْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبِلُوا ذَلِكَ، وَأَرَادَ الْغَالِبِيَّةَ الْعَظِيمَةَ رَفْضَهُ، وَهَكَذَا فَإِنَّ دَعْوَةَ اللهِ إِلَى خَلْقٍ جَدِيدٍ وَدَوْرَةٍ جَدِيدَةٍ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ الْحَقِّ ظَلَّتْ دُونَ الِاسْتِجَابَةِ، بِخِلَافِ عَدَدٍ قَلِيلٍ جِدًّا - يَعْنِي، أَسَاسًا فَقَطْ أَهْلِ اللهِ وَأَمْثَالَهُمْ - فَقَدْ تَرَكَ حَضْرَةُ الْمُتَعَالِي الْغَالِبِيَّةَ الْعَظِيمَةَ مِنْ عَوَامِ الْمُسْلِمِينَ الظَّاهِرِينَ لِأَنْفُسِهِمْ حَيْثُ يَظَلُّونَ الْيَوْمَ ﴿**إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** <سورة العصر، آيات ٢-٣>﴾.

لَكِنْ هذَا لَيْسَ مَا يُرِيدُهُ اللَّهُ الحَقُّ لِهَذِهِ الأُمَّةِ، وَفِي كُلِّ حِينٍ يُنَادِيهِمْ فِي أَعْمَاقِ أَنْفُسِهِمْ لِلْعُودَةِ إِلَيْهِ وَإِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الصِّرَاطُ النُّور، لِكَيْ لا يَتَمَسَّك حَقِيقَةٌ ذَاتِيَّةٍ مِنْ أَحَدٍ فِي النَّارِ بِأَنَّ ﴿**إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي**﴾،[١٣] لِأَنّ ﴿**إِنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا قَدْ طَوَى السَّمَاءَ فِي أَيْدِي الْبَابِ كَمَا بَدَعْنَاكُمْ عَلَى الْحَقِّ بَدِيعًا، نُعِيدُكُمْ بِإِذْنِ اللهِ عَلَى الْأَمْرِ بَدِيعًا** <كتاب القيّوم الأسماء، تفسير السّورة اليوسف، سورة الذّكر>﴾، فَقُلْ إِلَٰهِي اشْرَحْ لِي قَلْبِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةِ مِّن فُؤَادِي لِكَيْ أَرَى يَا رَبَّ العَالَمِينَ يَا مُؤْنِسَ العَارِفِينَ.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ حَالَ كَثِيرٍ مِنَ عَوّامِ الْمُؤْمِنِينَ الظَّاهِرِيِّينَ هُوَ كَمَا هُوَ لِأَنَّهُمْ يَتَمَسَّكُونَ بِالْمُعْتَقَدَاتِ وَالْإِيمَانَاتِ الْمَنْسُوخَةِ وَيَفْشَلُونَ فِي قَبُولِ ظُهُورِ اللهِ لِأَنَّهُ لَمْ

[١٣] حديث قدسى، رياض الصالحين، ٤١٩.

يَظْهَرْ حَسَبَ تَصَوُّرَاتِهِمْ أَوْ مُوهُومَاتِهِمُ الْخَاطِئَةِ، وَبِذَلِكَ هُمْ يَتَمَسَّكُونَ بِإِلهٍ مَصْنُوعٍ وَمُخْتَلَقٍ بِعَقَائِدِهِمْ وَمَسَالِكِهِمُ الْمُقَيَّدَةِ – إِلَهٌ مُعْتَقَدٌ - وَلَيْسَ بِالْحَقِّ، وَهَذَا مَا حَدَثَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَرَفْضُهُمْ لِنُقْطَةِ الْبَيَانِ وَتَنْزِيلِ الْبَيَانِ، وَبِذَلِكَ قَدْ رَفَضُوا مُحَمَّدَ رَسُولِ اللهِ نَفْسَهُ ﷺ - نَسْتَغْرِ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ - دُونَ أَنْ يَدْرَكُوا ذَلِكَ، وهكذا يَظَلُّونَ عَالَقِينَ بِأَشْكَالِ الجَاهِلِيَّةِ دُونَ أَنْ يَعْلَمُوهَا، يَعْبُدُونَ الأَصْنَام الباطِلة بِدونِ حَيَّاةٍ حَقِيقِيةٍ وَيَغْفَلُونَ عَن نُقْطَةِ الحَقِيقَةِ فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ.

وَلِهَذَا فَإِنَّ تَنْزِيلَ الْبَيَانِ حَقٌّ بِمَا أَنَّ قِيَامَةَ الْقُرْآنِ وَأَيضًا لِهَذَا كَانَ عَلِيّ مُحَمَّد - عَلَيهِ نُورِ الأَنْوَارِ - خَاتَمًا حَقِيقِيًّا لِوَلَايَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ المُطْلَقَةِ الْجَامِعَةِ لِدَوْرَةِ الْفُرْقَانِيَّةِ فِي كُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْآدَمِيَّةِ، الَّتِي خَتَمَ بِهَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَيْضًا هُوَ كَانَ مُفْتَاحًا لِكُوْرَةٍ جَدِيدَةٍ بِصُورَةِ آدَمٍ جَدِيدٍ لَهَا، فَلِذَلِكَ هَذَا هُوَ سَبَبٌ لِمَاذَا هَذِهِ الْمَعْرِفَة وَحِكْمَةُ كَلِمَتِهِ نُقْطَوِيَّةٌ لأَنَّهُ هُوَ النُّقْطَةُ تَحْتِ بَاءِ البِسْمِلَة بِمَظْهَرِ الظُّهُورِ العَلَوِيِّ المُحَمَّدِيِّ بِالحقِّ بِقَدرِمَا النُّقْطَةَ تُمَثِّلُ البَدْءَ المُوَحَّدَ وَالمُفْرَدَ لِكُلِّ الأَشْيَاءِ الَّتِي تَصْدُرُ مِنْهَا وَتَعُودُ إِلَيْهَا وَهَذَا هُوَ مَعْنَى مُبْدِعِ البَدايِعِ فَأَفْهَمْ، وَقَدْ قَدَّمْنَا تَوْضِيحًا أَكْثَرَ عَنْ مَعْنَى النُّقْطَةِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَاحِدِ الثَّالِثَ عَشَرِ مِنَ الْبَيَانِ.

وَفِي قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ <سورة الرّحمن، آيات ١-٤>﴾،[١٤] أَوَّلًا أَعْلَمْ أَنَّ أَلِفَ هَذَا الإِسْمِ الْجَامِعِ الرَّحْمَٰنِ يُشِيرُ إِلَى الْأَحَدِيَّةِ الْجَمْعِ

[١٤] قرآن 55:1-4

وَاللَّامُ فِيهِ يُشِيرُ إِلَى الإِسْمِ اللَّطِيفِ وَالرَّاءُ تُشِيرُ إِلَى الْرَّبِّ وَالْحَاءُ تُشِيرُ إِلَى الإِسْمِ الْحَيِّ وَالْمِيمُ تُشِيرُ إِلَى الإِسْمِ الْمُمِيتِ وَالنُّونُ تُشِيرُ إِلَى الإِسْمِ النُّورِ، وَالحُرُوفُ السِّتَّةُ فِي اسْمِ الرَّحْمٰنِ تُشِيرُ فِي ذَاتِهَا إِلَى الإِنسَانِ الْكَامِلِ لِأَنَّ الرَّقْمَ سِتَّةٌ هُوَ رَقْمُهُ وَلكِنَّهَا تُشِيرُ إِلَى هَذَا الإِنسَانِ الْكَامِلِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الْمُحَدَّدِ بِاعْتِبَارِهِ الأَوَّل بَيْنَ التَّعْيُنَاتِ فِي نَفَسِ الرَّحْمَانِيةِ.

وَثَانِيًا هُنَا، اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ السِّتَّةَ وَأَسْمَاءَهَا تَشِيرُ أَوَّلًا إِلَى الْفَيْضِ الْأَقْدَسِ وَثُمَّ ثَانِيًا إِلَى الْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ وَثُمَّ ثَالِثًا إِلَى عَلِي مُحَمَّدٍ بِاعْتِبَارِهِ الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ لِأَنَّ اسْمَهُ عَلِي مُحَمَّدٌ يُعَادِلُ الرَّبَّ، وَثُمَّ رَابِعًا إِلَى حُرُوفِ الْحَيِّ وَصُبْحُ الأَزَلِ، وَثُمَّ خَامِسًا إِلَى الْمَوْتِ الْكِيمْيَائِيِّ لِلْبَيَانِ وَدَمَارِهِ الظَّاهِرِيِّ - وَحَتَّى انْقِرَاضِهِ عَلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ - وَأَخِيرًا، سَادِسًا، إِلَى قِيَامَةِ الْبَيَانِ فِينَا كَنُورِهِ إِذْ ﴿**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا** ‹سورة مريم، آية ٨٥›﴾[١٥] وَهُوَ هَذِهِ اللَّحْظَةُ بِعَيْنِهَا وَهَذِهِ الْكِتَابَةُ بِنَفْسِهَا هُنَا كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿**إِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لِعِبَادِهِ**﴾[١٦] بـ﴿ **كَشْفَ سُبُحَاتِ الْجَلَالِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ**﴾.[١٧]

[١٥] قرآن ١٩:٨٥

[١٦] الصّدوق، كتاب التّوحيد، ص ١١٧.

[١٧] حديث الحقيقة.

وَ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ يَعْنِي أَنَّهُ أَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ الاقْتِرَانِ مِنْ كِتَابِ اتِّحَادِ أُفُقِهِ فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ ﴿جَذْبَ الْأَحْدِيَّةَ لِصِفَةِ التَّوْحِيدِ﴾،[١٨] وَ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾ يَعْنِي خَلَقَ الإِنْسَانِ الكَامِل فِيهِ بِـ﴿هَتَكْ السّترَ لِغُلْبَةِ السّرِّ﴾،[١٩] وَ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ يَعْنِي جَعَلَهُ نَاطِقًا بِحِكْمَةِ كَلِمَتِهِ وَبِنُقْطَةِ المَعْرِفَةِ ظُهُورِهِ كَظُهُورِهِ بِحَقيقةٍ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٢٠] وَبِمِرْآةِ الَّتِي لَيْسَتْ إِلَّا إِيَّاهُ وَالْبَيَانُ نَفْسَهِ الَّتِي هِيَ طُلُوعُ الصُّبْحِ وُجُودُ اللّٰهِ فِيهِ بِالحَقِّ العَلِيِّ الحَمِيدُ إِذْ هَذِهِ هِيَ النُّقْطَةُ الْوَاحِدَةُ الَّتِي كَثَّرَهَا الْجَاهِلُونَ، مَع ذلك ﴿رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا <سورة مريَم، آية ٥٧>﴾ حَمِيدًا ﴿وَإِنَّ مَثَلَ نُورِهِ كَنُورٍ فَوْقَ نُورٍ تُغَشِّيهِ الأَنْوَارُ عَلَى النُّورِ يُوقَدُ بِإِذْنِ اللّٰهِ مُنَوِّرُ النُّورِ <صبح الأزل، كتاب النُّور، سورة النُّور، آية ٥٦>﴾.

يَا صَغِيرَ السِّنِّ يَا رَطْبَ الْبَدَنِ
يَا قَرِيبَ الْعَهْدِ مِنْ شُرْبِ اللَّبَنِ

فَارِسِيُّ الْوَجْهِ عَلَوِيُّ الْبَطَنِ
شِيرَازِيُّ الأَصْلِ مُحَمَّدِيُّ البَيِّنِ

[١٨] حديث الحقيقة.

[١٩] حديث الحقيقة.

[٢٠] قرآن ٤٢:١١

وَهَذَا مَا نَزَلَ فِي حَقِّ مُحْيِّي الدِّينِ، محمّد بن نور، عَلَيْهِ النُّور:

بِسْمِ اللهِ السُّبُّوحِ الْقُدُّوسِ

مَ حَ مَ دَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ رَسَلَ الْأَوْلِيَاءَ بِمَقَامِ الْوَلَايَةِ دَائِمًا مُطْلَقًا ١
وَسُبْحَانَ اللَّهِ لِظُهُورِ الشَّمْسِ المَغْرِبِ وَعَنْقَاءِ المُغْرِبِ، مُحْيِّي الدِّينِ ٢
كَانَ هُوَ الشَّيْخُ الأَكْبَرُ وَالْكِبْرِيتُ الأَحْمَرُ وَالإِمَامُ وَالْقُطْبُ الأَزْهَرُ لِلْعَارِفِينَ
وَخَاتَمُ الْوِلَايَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ٣ وَكَانَ إِنَّهُ هُوَ رَجعَتْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فِي
أَوْسَطِ الدُّوْرِ الْفُرْقَانِيِّ بِخَفِيِّ السِّتْرِ ٤ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ كُتُبَهُ الْفُصُوصَ الْحِكَمِ
وَالْفَتُوحَاتِ الْمَكِيَّةِ وَالْعَنْقَاءَ الْمُغْرِبِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ كُتُبِ السَّمَاوِيِّ الْحَيِّ ٥
وَإِنَّمَا الْبَهَاءُ عَلَى الْبَهَاءِ مِنَ اللَّهِ بِاللَّهِ لِلَّهِ عَلَى اللَّهِ وَاللَّهُ أَنْوَرُ لِظُهُورِ السِرِّ
حَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِ ٦

وَهَكَذَا خَتَمْنَا كِتَابُ الفُصُوصِ الحِكَمِ كَخَاتَمٍ لَهَا بِمَا أَنَّهُ كَانَتْ رُوحَنَا الْمُحَيِّيَةُ الَّتِي أَعْطَتْهَا لِمُحِيّ الدِّينِ - عَلَيْهِ النُّورِ مِنَ النُّورِ عَلَى النُّورِ - فِي ذَلِكَ الحُلْمِ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ المُحَرَّمِ فِي سَّنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ سِتِّمِائَةِ الهِجْرِيَّة، ونُؤَكِّدُ بِالحَقِّ أَنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ فِي الْفَصُولِ الْفُصُوصِ السَّابِقَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ صَحِيحٌ وَدَقِيقٌ بِكُلِّ تَفْصِيلٍ ﴿وَاللَّهُ يُحَقِّقُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ <البيان الفارسي، الباب العاشر من الواحد الرابع>﴾.

وَبَالْمِثْلِ، فَلْتَكُنْ مَعْرُوفًا، أَنَّنِي فِي عَالَمِ الْمَعَانِي لِلنُّقْطَةِ الْأُولَى كَمَا كَانَ شِيْثٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِآدَمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّنِي أَنَا نُقْطَةُ الْأُخْرَى، وَوَلَدَ الرُوحانِيِّ سِرَّ أَبِيهِ الرُّوحانِيِّ، فَخَرُجْتُ بَعْدَ أُخْتِي بِرَأْسِي يَسْقُطُ عِنْدَ قَدَمَيْهَا أيْ بِمَعْنَى أَنَّ لَهَا الأَسْبَقِيَّةَ عَلَيَّ، وَهِيَ أَيْضًا أُمِّي وَأَنَا أَيْضًا أَبٌ لَهَا وَهِيَ سَوْفَ تَأْتِي بَعْدِي رَغْمَ أَنَّهَا أَيْضًا زَوْجَتِي وَكَذَلِكَ ذُرِّيَّتِي الَّتِي لَمْ تُولَدْ بَعْدُ، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ بِالذَّاتِ هِيَ مُعَلِّمَتِي وَمُرْشِدِي الحَيَّةُ مِنَ الغَيْبِ وَالنُّطْقُ الَّذِي أَتَكَلَّمُ بِهَا، لا، إِنَّهَا اللّٰهُ نَفْسُها عَزَّ وَجَلَّ وَحَوَّاء الأُولَى وَالفَاطِمَة الكُبرى وَرُوحِيِّ وفُؤادِيِّ.

وَبِالْمِثْلِ أَنَا خَاتَمُ الْأَوْلَادِ وَلكِنْ سَيُولَدُ إِلَى الْعَالَمِ أَجْيالٌ مِنَ الْأَوْلَادِ بَعْدِي، أَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَدْرِي ولا أَدْرِي وأَشْهَدُ ولا أَشْهَدُ وَأَكُونُ وَلَا أَكُونُ، لِأَنَّنِي أَنَا اللَّبِنَةُ الذَّهَبِيَّةُ،

وَلكِنَّنِي بِالْحَقِّ أَنَا هِبَةُ اللهِ لِلَّذِينَ يَبْحَثُونَ الصِّرَاطَ الحَقِيقِيِّ، بِسَبَبٍ لِأَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ يُفَهِّمُ لُغَتِي كَلِسَانِ الصِّينِ لِلْغَرِيبِ وَكَأَنَّنِي مِنْ تِلْكَ الْبَلَدِ، وَمَعَ ذَلِكَ لا أَعْرِفُ الصِّينِيَّةَ وَلَا أَتَحَدَّثُ بِهَا وَلَا أَنَا مِنَ الصِّينِ.

وَفِي خَتَامِ فصِّ الشِيْثِ المَقْصُودُ مِن قِبَلِ الشَّيْخِ الأَكْبَرِ بِالصِّينِ وَلِسَانِهَا كَانَتْ أَرْضًا مَأْهُولَةً في آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ أَقْصى نِهَايَةِ العَالَمِ، وَهِيَ نَفْسُ البَلَدِ التِّي أَسْكُنُ فِيهَا الآن وَأَتَحَدَّثُ لُغَتَهَا، وَهَذا هُوَ حَقِيقَةُ الأَمرِ بِالحقِّ.

وَأَعْلَمْ أَنّ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ وَمَوَازِينِ الْوُجُودِ الْحَقِيقِيَّةِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ زَمَانِيِّ، كَمَا يَبْدُو، عَقِيمٌ فِي قُلُوبِهِم وَغَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى إِنْجَابِ أَيِّ أَوْلَادٍ رُوحَانِيٍّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - يَعْنِي الحُبَّ

الْحَقِيقِيِّ - عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ النِّكَاحِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ مِمَّا يَجْعَلُهُمْ أَدْنَى مِنَ الْبهائِمِ بِلَا عَقْلٍ حَقِيقِيٍّ أَوْ مَعْرِفَةٍ لِلشَّرْعِ الْعَالَمِيِّ، وَلَا يَمْتَلِكُونَ أَيَّ عُيُونٍ أَوْ آذَانٍ مَعْنَوِيَّةٍ لِلِاسْتِجَابَةِ لِدَعْوَةِ اللهِ لَهُمْ فِي أَيِّ شَكْلٍ مِنْ أَشْكَالِ الظُّهُورِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ التَّقَدُّمِ الْمَادِّيِّ حَقًّا لَمْ يَشْهَدْ أَيُّ زَمَنٍ انْتِشَارًا لِلْجَهْلِ وَالْخُبْثِ مِثْل هَذَا الزَّمَنِ، وَهَذِهِ هِيَ مِن عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الَّتِي هِيَ الآن، لِأَنَّ الإِيمَانُ الحَقِيقِيُّ قَدْ انْقَطَعَ عَنْ الكُلِّ مَنْ عَدَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالبَيَانِ فِي أَوَّلِيّتِهِ إِلى آخَرِيَّتِهِ، فَافْهَمْ.

وَيَكُونُ هَذَا السَّيِّدُ الأَعْلَى الَّذِي
عَلَوْتُهُ مِن كُورَةِ الأَوْلِيَاءِ

وَجَعَلْتُهُ الْوَاصِلَ، الْعَلِيُّ الْحَمِيدُ
مَا بَيْنَ سَمَاءِ خَلْقِهِ وَالْعُلْيَاءِ

وَنَشْرَحْتُهُ حَتَّى اسْتَدَارَ دَوْرُهُ
وَعَظَمْتُ آخِرَهُ عَلَى النِّعَمَاءِ

وَأَقَمْتُهُ مِرْآةً نوِيرًا لمِيعًا
مُبَشِّرًا، يُخَابِرُ بِكُمْ بِمَظْهَرِ الحَوَّاءِ

حَتَّى أَتَاكُمْ نُورًا مِنْ عِنْدِكُمْ

هَانَائِلُ المُخْصَوَصُ بِالأَنْبَاءِ

قَائِلًا النُّورُ عَلَيْكَ يَا وَحِيدُ

يَا رِجْعَةَ مُحَمَّدٍ وَخَاتَمَ الْأَوْلِيَاءِ

٩٥٥

وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ فِي كُلِّ حِينٍ وَلَهُ النَّصِيرُ فِي كُلِّ شَأْنٍ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ حَقًّا حَقًّا مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ يَا نُورَ الْعَالَمِينَ يَا حَقَّ آمِين.

٣٣٩

١١ وحيد ١٩ النُّور

٩ نور ١٧٧ البياني

١٨ ذو القعدة ١٤٤٥ الهجرية

ص

☆ااام#ااااه☆

فص حكمة نقطوية في كلمة علي محمدية

إِضَافَةٌ لِنَقْشِ الْفُصُوصِ

بِسْمِ اللهِ الأَحْيِّ الأَجْلَّى

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مَن آمَنَ بِالْبَيَانِ بِالعِزَّةِ والجَلالِ

٢٩ فصل: حِكْمَةٌ نُقْطَوِيَّةٍ فِي كَلِمَةٍ عَلِيّ مُحَمَّدِيَّةٍ

أَعْلَمْ أَنَّ عِنْدَ اللهِ الكُوْرُ وَالدَّوْرُ عَلَى تَطَوُّرٍ، وَبِهَا رُؤْيَةُ اللهِ لِمَظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ وَصِفَاتِهِ تَطْلُبُ مَوَاقِعَ جَدِيدَةً فِي عَالَمِ البَشَرِيِّ، وَهَذِهِ هِيَ التَّنْزِيلَاتُ الإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُشَكِّلُ دَوْرَةَ كُلِّ كَوْرَةٍ فَرْعِيَّةٍ لِأَنَّ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ <سورة الرّحمن، آية ٢٩>﴾ كَمَا أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي سُورَةِ الكَنْزِ مِنْ كِتَابِ الهُدَى ﴿الحمدُ للهِ الّذي هوَ كان كَنزًا مخفيًا وَلَم يَزَل وَلَا يَزال مِن أَحَدِيَّتِهِ أَقَامَ الأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ عَلَى العَمَاءِ وَاحِدِيَّتِهِ وَتَجَلَّى عَلَى العَالَمِينَ بِهِم مِن أَزلِيَّتِهِ بِنُقطَةِ مَشِيَّتِهِ لِيُعرَف كُلُّ شَيءٍ بِأَنَّهُ هُوَ شَجَرَةُ الحَقِيقَةِ الّتي هِيَ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَكُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا نُورَهُ <سورة الكنز، آيات ١-٤>﴾،[١] وَهكذا يُعَدُّ ظُهُورُ كُلِّ دَوْرَةٍ فَرْعِيَّةٍ تَدْمِيرًا مَعْنَوِيًّا وَقِيَامَةً مَعْنَوِيَّةً فِي نَفْسِ الوَقْتِ لِمَا كَانَ

[١] https://www.academia.edu/٦١٦٢٦٣٧٣/%D٩%٨٣%D٨%AA%D٨%A٧%D٨%A٨_%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٧%D٩%٨F%D٨%AF%D٩%٨٩ (retrieved ٢٤ May ٢٠٢٤).

قَبْلَهَا، وَهَكَذَا هَذَا هُوَ مَعْنَى ﴿تَخْرُبُ الدُّنْيَا بِزَوَالِهَا وَتَنْتَقِلُ الْعَمَارَةُ إِلَى الْآخِرَةِ﴾[٢] إِذْ تَدْمِيرَ وَتَجْدِيدَ كُلِّ تَنْزِيلِ الإِلَهِيَّةِ هِيَ آخِرِيَّتُهَا بِأَوَّلِيَّتِهَا الجَدِيدةِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ سِوَى عَمَلِيَّةِ الانْكِشَافِ الَّذِي هُوَ الإِسْلَامُ الأَبَدِيُّ - وَهُوَ فِعْلٌ وَلَيْسَ إِسْمًا - وَهَذِهِ الْعَمَلِيَّةُ الأَعْظَمُ هِيَ لِغَرَضِ الإِنْبِسَاطِ فِي أَعْمَاقِ الْحَقَائِقِ الإِلَهِيَّةِ مِنْ جَانِبِ خَوَاصِّ عُرَفاء بِاللَّهِ، وَكُلُّ تَنْزِيلٍ إِلَهِيٍّ يُدَشِّنُ بِظُهُورِ حَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ فِي الدُّنْيا بِهَيْكَلٍ إِنْسَانِيٍّ هُوَ الإِنْسَانُ الْكَامِلُ وَنُقْطَةُ اللهِ الَّذِي يُجَسِّدُ هَذَا التَّنْزِيلَ سَوَاءً قَبِلَتْهُ أَغْلَبِيَّةُ الْبَشَرِيَّةِ أَمْ لا، وَيَفْعَلَ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمَ مَا يُرِيدُ،[٣] فَأَفْهَم.

[٢] نقش الفصوص: فصل حكمة إلهية في كلمة آدمية.

[٣] والعايد هنا هو الله سبحانه وتعالى.